

بسم الله الرحمن الرحيم الآداب النبوية في المطعم والمشرب

1. اقتسام الطعام مع أصحابه:

لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب لم يدخل لم يدخل منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية إلا وأرسل معظمها إلى أبي أيوب، هو في بيت أبي أيوب، جاءت قصعة مسرودة ببخبز، وبر، وسمن، ولبن، فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: يا رسول الله، أرسلت بهذه القصعة أُمي، فقال: بارك الله فيها، ودعا أصحابه فأكلوا. هل خص نفسه بطعام خاص؟ ما جاءه طعام إلا أطمع منه أصحابه الكرام، وإذا كان قليلاً أكل، وأرسل الباقي إلى أبي أيوب، هكذا القيادة.

2. ما عاب ولا مدح طعاما قط:

في بعض آداب النبي عليه الصلاة والسلام أنه ما عاب طعاما قط، ولا مدح طعاما قط.

3. ما أمر بصنع طعام خاص له:

قيل لأم أيوب: أي الطعام كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنكم عرفتم ذلك لمقامه فيكم؟ ماذا كان يأكل؟ وماذا كان يحب؟ قالت: ما رأيته أمر بطعام فصنع له بعينه، ولا رأيته أوتي بطعام فعابه.

4. عدم أكله الثوم والبصل من أجل رائحتها:

وعن جابر بن سمرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل طعاماً بعث فضله إلى أبي أيوب، فأوتي يوماً بقصعة فيها ثوم، فبعث بها كلها إلى أبي أيوب فقال: يا رسول الله أحرام هو؟ قال: لا، ولكني أكره ريحه. يعني مراعاة لأصحابه ما أكل طعاماً في ثوم، من أجل رائحته. ما هذه اللباقة؟ ما هذا الحس الراقي جداً؟

عن أبي أيوب رضي الله عنه، قال: كنا نصنع له العشاء، ثم نبعث به إليه، فإذا رد علينا فضله، وتيمنت أنا وأم أيوب موضع يديه، فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة، حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه، وقد جعلنا له بصلاً أو ثوماً فرده النبي صلى الله عليه وسلم، ولم نرَ ليده أثراً للطعام، فجئته فرعاً، فقلت يا رسول الله، بابي أنت وأمي رددت عشاءك، ولم أرَ به موضع يدك، وكنت إذا رددته تيمنت أنا وأم أيوب موضع يدك نبتغي بذلك البركة، فقال عليه الصلاة والسلام: إن وجدت فيه ريح هذه الشجرة، وأنا رجل أناجي ربي، فأما أنتم فكلوه، فقال أبو أيوب: فأكلناه، ولم نصنع له تلك الشجرة بعدها.

5. استعذاب الماء :

وأما عن شربه فكان أبو أيوب حينما نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم ليستعذب له الماء من بئر مالك بن النظر، والد أنس، ومن ذلك دلالة على سنة استعذاب الماء كان النبي عليه الصلاة والسلام ذا أذواق عالية جداً.

6. الشرب ثلاث دفعات وحمد الله بعد ذلك :

وعن أنس بن مالك أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب جرعة، ثم قطع ثم سمي، ثم جرع جرعة، ثم قطع ثم سمي، ثم جرع جرعة، ثم قطع حتى فرغ، فلما فرغ حمد الله، كان يشرب الماء على دفعات ثلاثة.

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل وشرب، قال: الحمد لله الذي أطعمنا، وسقنا، وسوغه، وجعل له مخرجاً.

7. الاجتماع على الطعام والشراب :

وكان عليه الصلاة والسلام لا يأكل منفرداً، وكان يحضر عشاءه من خمسة إلى ستة عشرة رجلاً، ولم يكن يأكل وحده.

8. المساعدة في تحضير الطعام :

ومرة كان في سفر، أرادوا أن يعالجوا شاةً، قال أحدهم: علي ذبحها، وقال الثاني: علي سلخاها، وقال الثالث: علي طبخها، وقال عليه الصلاة والسلام: وعلي جمع الحطب، فقالوا: نكفيك ذلك، قال: أعلم أنكم تكفونني ذلك، ولكن الله يكره أن يرى عبده متميزاً على إقرانه.

9. آخر الناس شرباً للماء :

وكان إذا ورَّع الماء بين أصحابه كان آخرهم شرباً.